

نهج السعادة

[166] فقام ابن مسلمة فقال: أما وإني لتريني حيث تكره. فقال علي عليه السلام وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك؟ ! إذهب فصوب وصعد ما بدا لك، فلا أبقى إلا عليك إن أبقيت. فقال شرحبيل: (إني) إن كلمتك فلعمري ما كلامي إياك إلا كنحو من كلام صاحبي قبلي، فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي أجبت به؟. فقال علي عليه السلام: (نعم) عندي جواب غير - الذي أجبت به، لك ولصاحبك، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنقذ به من الضلالة، ونعش به من الهلكة (1) وجمع به بعد الفرقة، ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه، فأستخلف الناس أبا بكر ثم إستخلف أبو بكر عمر، فأحسننا السيرة وعدلا في الأمة (2) وقد وجدنا عليهما (3) أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر، فغفرنا ذلك لهما، ثم ولي أمر الناس

(1) أي وأنجى الناس به من الهلكة وتداركهم

به من الشقاء والبوار. (2) يعني لم يعملوا مثلما عمل عثمان من الانحراف الجلي عن جادة الشريعة بشتى النواحي، فالأمر أضافي. (3) أي غضبنا عليهما. والفعل من باب وعد.